



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية اللغة العربية بالرياض

قسم النحو والصرف وفقه اللغة

اختيارات ابن عنقاء (ت 1053هـ) النحوية "جمعاً ودراسةً وتقويماً".

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد:

عبدالعزیز بن علي بن أحمد الغامدي

الإشراف العلمي:

أ. د/ عبدالرحمن بن محمد العمار

الأستاذ بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

العام الجامعي 1430هـ - 1431هـ

المقدمة :

- أ_ أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
- ب_ أهداف الموضوع .
- ج_ الدراسات السابقة .
- د_ منهج البحث .
- هـ_ خطة البحث.

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه والتابعين . أما بعد :

فقد ضمن الله _ تعالى _ لكتابه العزيز حمايته من التحريف والتبديل ، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) .

وحرصاً على صون القرآن الكريم وأداء نصوصه أداءً فصيحاً بذل علماءنا الأجلاء غاية جهدهم في سبيل هذه الغاية النبيلة ، فقد عنوا بهذه اللغة وبمفرداتها ، ونحوها ، وصرفها ، وتعلّمها وتعليمها .

وكم كنت أرجو أن أكون أحد أولئك الذين خدموا اللغة ، فهياً الله تعالى لي ذلك حينما درستُ في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأقبلتُ على هذا العلم إقبال الحريص ، ثم وفقني الله تعالى فالتحقت بالدراسات العالية في قسم النحو والصرف وفقه اللغة ، وأتممت السنة المنهجية بحمد الله ، ولما وصلت إلى مرحلة إعداد أطروحة لنيل درجة (الما جستير) رغبت أن أتجه إلى دراسة الاختيارات ؛ إذ هي مجال رحب للتعرف على آراء العلماء وأدلتهم، فوقع اختياري على الاختيارات النحوية لمحمد الخالص بن عنقاء الملقّب بـ (سيويه اليمن) وجعلت عنوانها : " اختيارات ابن عنقاء (ت 1053 هـ) النحوية : جمعاً ودراسةً وتقويماً " .

❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

ابن عنقاء علم من أعلام النحو واللغة احتلّ مكانةً علمية بين شيوخه وتلاميذه وأقرانه والسلطين آنذاك ، ممّا جعله أهلاً لأن يُلقّب بـ (سيويه اليمن) وقد ظهرت هذه المكانة من خلال إسهامه في عددٍ من العلوم ، ويأتي في مقدّماتها النحو ، فقد قدّم فيه

^(١) سورة الحجر ، الآية : 9 .

عددًا من المصنّفات التي كشف فيها عن اختياراته ، وآرائه التي انفرد بها ، ومناقشاته للأقوال التي اشتهرت بين النحويين ، وتمحيصه لآراء المتقدمين والمتأخرين .

ولهذا كان من أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي :

1 _ إبراز جهود ابن عنقاء النحوية التي ظلّت مع عِظم مكانتها مجهولةً عند دارسي النحو وتاريخه .

2 _ إثراء الدراسات المتعلّقة بعلماء اليمن ، فالشخصيّات اليمنية لم تأخذ حقّها بقدرٍ وافٍ من الباحثين بخلاف البلدان الأخرى كالأندلس والعراق وبلاد فارس وغيرها ، فقد حظيت بدراساتٍ كبيرة من قبل الباحثين ، وابن عنقاء في هذه الدراسة يُمثّل ما يقدّمه النحويون في اليمن .

_ أهداف الموضوع :

يهدف الموضوع إلى ما يلي :

1 _ الكشف عن الفكر النحوي عند ابن عنقاء ، ودراسته في ضوء اختياراته النحوية .

2 _ التعرّف على المصادر النحوية التي كان يستقي منها ابن عنقاء اختياراته النحوية ، وبيان منهجه الذي اتبعه ، والأصول النحوية التي اعتمد عليها في اختياراته ، بالإضافة إلى معرفة موقفه من النحويين واتجاهه النحوي .

3 _ تقويم اختياراته النحوية .

❖ الدراسات السابقة :

لم أقف على دراسة ذات صلةٍ بالاختيارات النحوية لابن عنقاء ، وقد حقّق الدكتور محمد بن حسن العمري جملةً من كتبه ، وقفت على ثلاثة منها : غرر الدرر ، وكشف الهم ، والجواب السامي ، وقدّم لمحةً موجزةً عن كل واحدٍ منها ، كما أشار في غرر الدرر

إلى أن ابن عنقاء له اختيارات نحوية وضرب لذلك بعض الأمثلة في حدود أربع صفحات.

❖ منهج البحث :

المنهج الذي اعتمدته في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي التحليلي ، وقد سرت بتوفيق الله وعونه في تحرير البحث وكتابة مسأله وفق الطرق الآتية :

- 1 _ جمع اختيارات ابن عنقاء النحوية ، وترتيبها وفق ترتيب ابن مالك في ألفيته .
- 2 _ وضع عنوان لكل مسألة نحوية مع إيراد نصّ ابن عنقاء، فإن كان النصّ طويلاً عمدت إلى تقطيعه مع حذف بعض الحجج حتى لا تتكرر في المسألة الواحدة ، وقد أورد النص كاملاً إن بدالي أن ذلك أفضل .
- 3 _ قد يتعرّض ابن عنقاء لإعراب بعض الكلمات والجمل فحينئذٍ أضع المسألة تحت الباب الذي اختاره ؛ فإذا اختار أن الكلمة مبتدأ وضعتها تحت باب المبتدأ ، وإذا اختار أن الجملة حال وضعتها تحت باب الحال ، وقد ندّد عن ذلك مسألتان : وهما (الخلاف في كلاً) و (الحل الإعرابي لجملة (يقولون) في قوله تعالى : ﴿ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ^(١) فالمسألة الأولى متعلّقة بأحرف الجواب، والثانية متعلّقة بالجملة التي لا محلّ لها من الإعراب فقد اختار ابن عنقاء أنها استئنافية ، ولم أجد باباً من أبواب الألفية يناسب هاتين المسألتين فجعلتهما آخر مسألتين تحت عنوان (متفرقات).

- 4 _ أثبت نصّ ابن عنقاء من أحد مؤلفاته فإن تضمّنت المصنفات الأخرى ما في النصّ أو شيئاً منه أحلتُ إليها في الهامش درءاً للتكرار ، فإن كان في بعضها إضافة ذكرتها مع

^(١) سورة آل عمران ، الآية : 154 .

النصّ المثبت ، وربما أحيلها إلى المناقشة إن رأيت ذلك أفضل .

5 _ مناقشة المسألة النحوية وذكر آراء النحويين وحججهم ، وتصنيف الأقوال فيها حسب ما تقتضيه .

6 _ التعقيب على المسألة وبيان الرأي الراجح فيها قدر الإمكان .

7 _ عزو الآيات وتخريج القراءات .

8 _ تخريج الأحاديث وضبطها بالشكل ، فإن كان الحديث في صحيح البخاري أو صحيح مسلم ذكرت الكتاب الذي ورد فيه والباب والجزء ورقم الصفحة ، وإذا كان الحديث في كتاب آخر من كتب الأحاديث اكتفيت بذكر الجزء ورقم الصفحة .

9 _ تخريج الشواهد النثرية والشعرية وضبطها بالشكل مع شرح الغريب ، وذكر بحر البيت ، وقائله ، وروايته ، والشاهد فيه ، ووجه الاستشهاد .

10 _ قد يتضمّن نصّ ابن عنقاء أبياتاً شعرية فحينئذٍ لا أخرّجها إلا في القول الذي ترد فيه؛ حتى يتّضح معرفة وجه الاستشهاد عند المستدلّين به .

11 _ توثيق أقوال النحويين من مصادرها الأصلية ، فإذا لم أتمكّن من ذلك وثّقتها من مصادر النحو الأخرى .

12 _ تحقيق نسبة الأقوال التي يعزوها ابن عنقاء وغيره إلى بعض النحويين في الهامش ، وقد أجعل ذلك في المتن إن ظهر لي أنه أفضل .

❖ خطة البحث :

رسمت خطةً لموضوع هذه الرسالة ، فجاء البحث في مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين وخاتمة ، ثم الفهارس الفنية :

■ فأما المقدمة : فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهدافه ،

والدراسات السابقة ، ومنهجه ، وخطته .

■ وأما التمهيد : فقد تحدث فيه عن ابن عنقاء :

__ حياته .

__ وآثاره .

■ وأما القسم الأول : فقد خصّصته لدراسة مسائل الاختيار ، وعنوانه : مسائل الاختيار جمعاً ودراسة .

■ وأما القسم الثاني : فقد كان عن الدراسة المنهجية لمسائل الاختيار ، وقد تكوّن من خمسة فصول :

■ الفصل الأول : مصادره في اختياراته :

أ __ المؤلفات .

ب __ العلماء .

■ الفصل الثاني : منهجه في الاختيارات :

__ المبحث الأول : أساليبه في اختياراته .

__ المبحث الثاني : طريقته في الاستشهاد .

__ المبحث الثالث : طريقته في الأخذ عن غيره .

__ المبحث الرابع : اعتماده على العلة .

■ الفصل الثالث : الأصول النحوية :

__ المبحث الأول : السماع :

أ __ القرآن الكريم بقراءاته .

ب _ الحديث النبوي .

ج _ الشعر .

_ المبحث الثاني : القياس .

_ المبحث الثالث : الإجماع.

■ الفصل الرابع : موقفه من النحويين واتجاهه النحوي :

_ المبحث الأول: موقفه من النحويين :

أ _ موقفه من البصريين .

ب _ موقفه من الكوفيين .

ج _ موقفه من نحويين آخرين .

_ المبحث الثاني : اتجاهه النحوي .

■ الفصل الخامس : التقويم :

_ المبحث الأول : الاستقلال والتبعية .

_ المبحث الثاني : الدقة في النقل .

_ المبحث الثالث : الاتساع والمحافظة .

_ المبحث الرابع : الوضوح وعدمه.

■ الخاتمة :

وفيها نتائج البحث وتوصياته .

■ الفهارس الفنية

وقد كان من أهم العقبات التي واجهتني عدم توفر مصنفات ابن عنقاء في المملكة إذ لا توجد إلا في اليمن ما عدا واحداً منها وهو غرر الدرر ، فلما عازمت الرحيل إلى اليمن هياً الله تعالى لي أن أهاتف الدكتور محمد بن حسن العمري (محقق غرر الدرر) فلما سألته عن ابن عنقاء أخبرني أنه يقتني عدداً من مؤلفاته النحوية، وأنه حقق اثنين منها وهما (كشف الهم والجواب السامي) ، فحمدت الله وأثنت عليه ، لكن المشكلة تكمن في أن ما حققه لمّا يُنشر بعد ، فانتظرت مدة طويلة متحرّياً نشرها ، فهاتفته بعد ذاك بأشهر وأفادني بأنه نُشر واحد منها فقط، فلما أحسّ شدة حرصي ورغبي في إكمال مسيرة البحث وافق _ جزاه الله خيراً _ على منحي ما أريد ، فغادرت الرياض إلى أبها، وذهبت إليه في منزله ، وغمرني بكرمه وعلمه وحسن ضيافته وتقديره الكبير لطلاب العلم ، وزودني بمعلوماتٍ قيّمة عن الشخصية ، ومنحني كل ما تكتنفه مكتبته من مؤلفات ابن عنقاء النحوية المحقق المنشور ، والمحقق غير المنشور ، والمخطوط مع تحفظه عليها ، وكان عددها مع غرر الدرر ستة مؤلفات .

وإني لأعجز أن أوفي الرجل حقّه ، ولن أستطيع القيام بواجب شكره ، فله منّي خالص الدعاء بأن يُبارك الله في علمه وأهله وولده وعطائه ، وأن يزيده رفعةً وقدرًا وتقوى وبراً.

وبعد :

فإني أحمد الله تعالى وأشكره وأثني عليه الخير كله على ما يسّر من إتمام هذا البحث ، ولا يسعني بعد شكر الله تعالى إلا أن أتقدّم بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى خليل خاطر الذي تفضّل بالإشراف على جزء من هذه الرسالة ، وقد شأنت قدرة الله _ عز وجل _ أن ينقطع عن الإشراف ؛ لعارضٍ صحّيٍّ ألمّ به ، سائلاً المولى أن يمنّ عليه بالشفاء العاجل ، وأن يكسيه ثياب الصحة والعافية .

كما أتقدم بوافر الشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن محمد العمار الذي أكمل الإشراف على الجزء الكبير من هذه الرسالة، وقد حظيت بنصحه وإرشاده مع تواضعه الجَمِّ ، وحلمه الواسع ، وأتحفني بتوجيهاته العلمية ، وملحوظاته السديدة، ولم يكتفِ _ جزاه الله خيراً _ بتمحيص الجزء الذي أشرف عليه فحسب ، بل قرأ الجزء الذي تعاهده المشرف السابق وتوجَّه بإضافاته القيِّمة، والله أسأل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يمتِّعه بنعمة الصحة والعافية ، وأن يبارك في وقته وعلمه وعمله .

كما أشكر كلية اللغة العربية ممثلةً في قسم النحو والصرف الذي سهَّل لي الدراسة والمضيَّ في هذا البحث ، والشكر موصول إلى كل من أعانني على هذا البحث وأخصَّ بالشكر والثناء زوجتي التي ما فتئت تبذلُ جهدها في إعانتي على إتمام هذا البحث.

وختاماً ، فإنني لا أدعي أني بلغتُ الكمال في هذا العمل ، ولا أني أصبتُ في كلِّ ما كتبت ، فالخطأ والنسيان من طبيعة البشر ، ولكن أحسب أني بذلت وسعي وطاقتي ، فما كان من صوابٍ فمن الله وحده ، وما كان من خطأ فمن نفسي ، وأستغفر الله منه.

ومسك الختام أسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، وأن يريني الحقَّ حقاً ويرزقني اتباعه ، ويريني الباطل باطلاً ، ويرزقني اجتنابه ، وأن يغفر لي ولوالديَّ ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .